Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

أسلـــوب التعجـــــب

أحمد عبدالعاطي محمد التاجوري
المعهد العالي للعلوم والتقنية قصر خيار
إحميدة أحمد محمد عامر
المعهد العالي للعلوم والتقنية القره بوللي
Hbenamer354@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026/02/10 –تاريخ المراجعة:2026/03/01– تاريخ القبول: 2026/03/10– تاريخ للنشر 2026/04/20

الملخص

عني أهل العربية بهذا الموضوع لما له من أهمية في لغتهم ، فيعتبرون التعجب من الأساليب المهمة في نقش الكلام ، فيستخدم هذا الأسلوب عندما ترى شيْ تستغرب من حدوثه كأن ترى سيارة جديدة تتوقف عن السير بغير سبب معروف ، وقد يعبرعنه الناس بأنه أمرعجيب ،أوغريب ،أومثير.....أونحو هذا من العبارات التي يريدون منها ما يسميه اللغويون ب التعجب ،ويعرفونه بأنه شـعور داخلي تنفعل به النفس حين تسـتعظم أمرا نادرا ، أو لامثيل له مجهول الحقيقة أو مخفيَ السبب . ولايتحقق إلا بعدة أساليب سماعية كانت أو قياسية ، فالسماعية عندهم هي ما اعتمدت السمع ، والقياسية فهي الصـيغ المبوب لها في كتب النحو العربي ، وهي صـيغتان : ماأفعله و أفعل به ، وسـنتحدث من خلال عرضـنا لهذا الموضـوع عن تعريف التعجب لغة واصـطلاحا وأبرز هذه الصـيغ وماجاء فيها من خلاف بين الاسـمية والفعلية ،وكذلك سنتاولوا بالدراسة متى يجوز الحذف في إسلوب التعجب وكيف يصح التعجب من الفعل الغير قابل للشروط ، ومن الفعل المستوفي الشروط مستدلين في ذلك بالأيات القرآنية والأبيات الشعرية، وذلك حتى نسهل على القاري عامة ،وعلى المهتم باللغة العربية خاصة ، سائلين الله عزوجل أن نكونوا قد وفقنا في اختيارهذا الموضوع خدمة للغتنا ولمن يتكلم بها .

المُقَدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصـلاة والسـلام على خاتم الأنبياء والمرسـلين سـيد الخلق أجمعين ، الذي مدحه مولاه تعالى بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾، وذمّ من عاداه وظلم نفسه بالشرك ووعدهم جهنم فقال :﴿ وبئس مثوى الظالمين ﴾ ، وعلى من سلك طريقه واقتدى أثره ، واتبع سنته إلى يوم الدين

وبعد :

فإن قيمة البحث العلمي تسـمو بمقدار أهمية الحقائق والمعلومات والتي يثبتها بعد مراعاة مقاييسـه ومنهجيته الموضـوعية ، على الرغم من تكرارها ومواصـلة البحث فيها ، وسـعة أسـاليب عرض المادة العلمية ، وما تشـمل عليه من مسائل دقيقة ، فضلاً عن مستوى استيعاب المتلقين لها.

وإن مجال الدراسـات اللغوية أدق من أي دراسـة في مجال الكلام العربي ، ومن هذا المنطلق نظرنا إلى الكلام العربي فوجدناه يشمل على العديد من الأساليب المتنوعة، فوقع نظرنا على " أسلوب التعجب ".

ووجدنا أنه من الواجب أن نعمد إلى توضـيح معنى التعجب لغة واصـطلاحا وكذلك صـيغ التعجب ، وكيفية استخدامه عند العرب بصفته أسلوب النحو العربي.

وقد ضَــــمَّنَا هذا البحث مبحثين ، لكل مبحث ثلاث مطالب ، وتحتوي هذه المطالب على عدة عناوين تتناول قضايا ومصطلحات هذا الأسلوب مرتبة على النحو التالي :

المبحث الأول

المطلب الأول : معنى التعجب في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني : صيغ التعجب وأوجه إعراب ما التعجبية.

المطلب الثالث : الاختلاف في أسمية وفعلية فعلا التعجب.

المبحث الثاني

المطلب الأول : الحذف في أسلوب التعجب.

المطلب الثاني : التعجب من الفعل غير قابل للشروط .

المطلب الثالث : شـروط الفعل الذي يصــاغ منه فعل التعجب. وقد سـرنا في هذا البحث وفق منهجية تعتمد على الشــرح والاستشهاد بالأيات القرآنية والأبيات الشعرية،حيث وضعت الآيات القرآنية حسب رواية الإمام قالون بين قوسين مزهَّرين .

المبحث الأول

المطلب الأول: معنى التعجب في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: صيغ التعجب و أوجه إعراب ما التعجبية

المطلب الثالث: الاختلاف في اسمية وفعلية فعلا التعجب

المطلب الأول :

معنى التعجب في اللغة والاصطلاح

التعجب لغة : {عجب } العُجب والعَجُبْ إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده وجمع العجب أعْجابُ والُعجاب، بالضـم الأمر الذي يُتعَجَبُ منه وهو أن ترى الشـيء يعجبك تظن أنك لم ترى مثله ،قال تعالى: ﴿إِنَّ هذا لشــيءٌ عُجَابٌ ﴾.

وقال الزجاج : أصـل التعجب في اللغة أن الإنســان إذا رأى ما ينكر ويقل مثله قال: عَجِبْتُ من كذا وهذا المعنى قرا من قرأ بضم التاء لأن الآدمي إذا فعَل ما ينكره الله جاز أن يقول فيه عَجِبْتُ ، فالله عز وجل ، قد علم ما أنكره قبل كونه ، ولكن الإنكار والتعَجَبُ الذي تلزم به الحجة يكون عند وقوع الشئ.

واصطلاحاً : هو شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً أو لا مثيل له مجهول أو مخفي السبب.

أو هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية .

وللتعجب أسلوب خاص استعملته العرب في بناء تركيبه لا تخرج عنه غالباً وإن استعملت غيره ، ولا يطلق على الله متعجب لأنه لا يخفى عنه شــيء وما ورد عنه في الشــرع فإما معروف إلى المخاطبين نحو : ﴿مَا َ أَصْــبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ أي يجب أن يتعجب من ذلك.

ومن العلماء من قال:إنَّ التعجب هو استحسـان الشـيء واسـتعظامه ، أو اسـتقباحه واسـتحقاره ولا يكون إلا بالأفعال التي تحمل الزيادة والنقصان ، ومثل ذلك: ما أحسن زيداً !؛ وما أنقى ثوبك ! ، وما أعظم قدرة الله ! " ، هذا في الاستحسان والاستعظام ، ومثل الاستقباح والاستحقار " ما أقبح زيداً ؛ وما أصغر جثة عمرو وما أوحش بكراً !.

المطلب الثاني : صيغ التعجب

أولا : الصيغ السماعية:

التعجب لا يقتصر فيه على الصيغ السماعية المعروفة لقياسه ، بل هو أوسع وأشمل من ذلك فكل جملة أفادت معنى التعجب ، فهي تعجّب نحو قوله تعالى :﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ فهو بهذا أسلوب استفهام الغرض منه التعجب .

وقول الشاعر :-

إلامَ رَكَوبَكَ مَتنَ الرَّمَال

لطيِّ الأصِيل ، وَجُوبِ السَّحر؟

فهو بذلك أسلوب استفهام المقصود منه التعجب، وقولنا { سُبْحَانَ اللهِ } التي تصاحبها قرينة تدل على أن المقصود منها التعجب . هذا اللفظ موضوع الله {سُبْحَانَ } علمٌ للتسبيح منصوب بعامل محذوف وجوباً ثم استعمل في التعجب . وأصل ذلك أن يسبح الله عند رؤية المتعجب منه من صنائعه ، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه.

وقيل إن رجل سُئل عن اسمه (سُبْحَان الله تجهلني !* * * والخيل والليل والبيداء تعرفني ....)

والصيغ السماعية هي ما اعتمدت السمع ، ولم ترجع إلى وزن معين، فكل كلمة قالتها العرب في تعجبهم ، فهي صيغة سماعية لا تزن عليها ، ومن صيغ التعجب السماعية نجد قولهم : عجبا ... أواه..... يالها من ... عجيب....

وقد جاءت عن العرب ألفاظ فيها معنى التعجب ، وليست من هذا الباب كذلك، وهي على صيغ خالفت القياس المشهور، ومنها قولهم : { لله درُّه فارساً} ، هذا كلام خرج مخرج الخبر وهو تعجب في المعنى.

وكذلك قولهم أيضاً : حسبك به ناصراً . ومنه أيضاً : فلان كريم يالك من كريم، وياله من شجاع ، وكذلك قولهم :يا حبذا كذا وكذا وهي كثيرة فقس على ذلك كل لفظ ورد عليك وفيه معنى التعجب.

ثانياً : الصيغ القياسية :

القواعد العربية خصت التعجب بصيغتين وهما { ما أَفْعَلَهُ وَ أَفْعَلَ بهِ } وهي الأوزان التي نرجع إليها لنتمكن من إحداث التعجب في كلامنا نحو : مَا أَحَسْنَ القَمَرَ ! ، أو مَا أَحْسَنُه! .

أوجه إعراب ما التعجبية :.

أجمع النحاة على أنها اسم مبتدأ واختلفوا في إعرابها على النحو الأتي :

1 – أنها نكرة تامة تعجبية بمعنى شيء وهو قول سيبويه، وجاز الابتداء بها لما فيها معنى التعجب نحو ماأحَسْنَ القمر ! .

– (التوضيح):-

ما : نكرة تامة تعجبية بمعنى شيء ، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ

أحسن : فعل ماضي مبني على الفتح للتعجب ، والفاعل ضمير مستتر يعود على ما ، الجملة الفعلية (أحسن) في محل رفع خبر المبتدأ (ما)

القمر : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فإن قلنا ما أحسنه ، أعربنا الهاء ضميراً متصلاً مبنياً على الضم في محل نصب مفعول به.

– ترى لماذا نعرب (ما) نكرة تامة : ، بمعنى شيء ، في محل رفع مبتدأ ؟

نعرف أن النكرة هي من الكلمة التي تخلو من (أل) التعريف مثل شمس ، أو التي ليس فيها إضافة ، مثل نور الشمس كما قال الشاعر :

عجب لتلك قضية، وإقامتي **** فيكم على تلك القضية أعجب

والأسئلة التي تطرح نفسها حول هذه الصيغة هي

– ما علاقة التعريف والتنكير بالتعجب ؟

– عرفنا النكرة ، لكن ما معنى أن تكون النكرة تامة ؟

– ثم لماذا (ما) التعجبية تكون نكرة ؟

– لماذا تكون تامة ؟

ولماذا تكون بمعنى شيء ؟

إذن نجد حل لكل سؤال.

(ما) نكرة تامة . لأنها تعجبية ، والتعجب يكون لأمر نجهله ، فإذا كنا نعرف ، تلاشى التعجب ، فوجب أن تكون ما نكرة، وما دام زمن التعجب قائماً ، فإن جهل السبب يبقى قائماً ، فهي تامة أي أن النكرة تبقى مستمرة ، فلا تعريف لها مرتقب ، وألا أن نبتعد عن العجب إلى معرفة السبب (ما) بمعنى شيء.

أولاً : نقول بمعنى شيء ، ولا تقول بمعنى الشيء ، فشيء نكرة ، ذلك لأننا نجهله ، فإن عرفنا اللفظية وقلنا الشيء فهذا يعني أننا نعرف ذلك الشيء.

ثانياً : قلنا بمعنى شيء ، لأننا نجهله وكأننا نريد القول : شيء ما جعل القمر حسناً .

2– أن تكون نكرة موصوفة بالجملة التي بعدها والتقدير شيء أَحْسَنَ زيداً ،

فـ" شيء" نكرة موصوفة و أَحْسَنَ زيداً " صفة لها والضمير محذوف تقديره عظيم أي شيءٌ احْسَنَ زَيْداً .

3– أن يكون معرفة موصولة أو نكرة موصولة بالجملة التي بعدها والتقدير وعلى هذين الوجهين فالخبر محذوف (الذي أحْسَنَ زَيْداً شيءٌ عَظِيمٌ) والضمير محذوف وهذا قول الأخفش.

المطلب الثالث : الاختلاف في اسمية وفعلية فعل التعجب

1 – (ما أفعله) :.

انقسم النحاة حول هذه الصيغ إلى قسمين :–

القسم الأول : (من يجعلها فعل)

قال البصريون إنها فعل ودليلهم في ذلك دخول ياء المتكلم ونون الوقاية ، لأنهما لا تدخلان إلا على الأفعال نحو (ما أفقرني إلى رحمة الله) وفتحة لامه كالفتحة في ضَرَبَ في قولنا: زيد ضَرَبَ عمر فالفعل الماضي حكمه البناء على الفتح إن قلنا ضَرَبَ زِيدٌ عمر فعل ماضي مبنى على الفتح إلا إذا اتصلت به تاء الفاعل أو واو الجماعة فإنه يتغير بناؤه فتقول: ضَرَبْتُ وضَرَبُوا أو أفعل إن كانت فعلاً كما قال بعض النحاة فحكمها حكم أي فعل أخر فتبنى على الفتح والفتحة فيه فتحة بناء.

وعلى مثاله في الوزن أقام زيد بالمكان أقام على وزن أفعل إذا هي أقوم تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ولذلك أفعل فعل ماضي مبنى على الفتح.

وأيدهم في ذلك أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي

القسم الثاني :– (من يجعلها اسم)

يرى بقية الكوفيون بأنها اسم : مستدلين على ذلك بتصغيره والمعروف أنه لا تصغر إلا الأسماء وتقول العرب (ما أحَيْسِنَهُ)

وقال الشاعر :

يَامَا أُمَيلح غزلانًا شدنٌ لنا

من هؤليائِكُنَّ الضَال والسَّمِرُ

وأمليح تصغير أملح والتقدير (ويا أملح غزلانا)

فتصغيرها دل على أنها اسم ولا تصغر إلا الأسماء كما ذكرنا،وإذا كانت اسماً فهي معربة ، لأن الأسماء حكمها الإعراب إلا ما كان لها سبباً في البناء ومعروفة في كتب نحو (متى ، أنا) فأفعل هنا مفتوحة ولا تقضى الإعراب ذلك فقالوا عنها أنَّ الفتحة فتحة إعراب كما في (زيدٌ عندك) (زيدٌ قائم عندك) أما مفعول أفعل الاسم الذي بعد أفْعَلَ التعجب هو المفعول به سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً مستتراً نحو (ما أجمله) و (ما أكرم زيداً).

والمثال الأول (ما أجمله) (ما) تفيد الإبتداء بمعنى شيء و(أجمله) : أجمل :

فعل ماضي فاعله ضمير يعود على (ما) والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

والمثال الثاني (ما أكرم زيداً) ما : مبتدأ بمعنى شيء ، أكرم : فعل ماضي فاعله ضمير يعود على (ما) ، زيد : مفعول به ، والجملة الفعليةخبر (ما).

2 . (أفْعِلْ به) وتنقسم إلى :-

أ . فعل التعجب (أفْعِلْ) :-

أجمع النحاة على فعلية أفعِلْ ثم اختلفوا :-

فقال البصريون لفظ الأمر ومعناه الخبر ، وهو في الأصل ماض على صيغة أفْعِلْ بمعنى صار كذا كأغدَّ البعير إذا صار ذا غدة ثم غيرت الصيغة فتصبح إسناد صيغة إلى الاسم الظاهر فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به كأمر بزَيْدٍ.

ولذلك لزمت بخلافها في النحو -:﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ونحو أحْسِن بزَيْدٍ باتفاق لفظه الأمر ، ومعناه التعجب ، وأصل قولك : أحْسِن بزَيْد أي : ذا حسن . كما قالوا :أورقَ الشجر ، وأزْهَرَ البستان .

ب : الباء:

أفْعِل صورته صورة الأمر ، والأمر يجب أن يكون فاعله ضميراً مستتراً ولا يكون اسماً ظاهراً نحو : قم ، و قف وهذا جاء مخالفاً لتلك القاعدة فكان فاعل أفعل اسماً ظاهراً فجئ بالباء لنفصل ما بين فعل التعجب وفاعله الظاهر ، ولئلا تختل قاعدة فعل الأمر وفاعله ، والباء اللازمة هي التي تأتي بعد فعل التعجب ، نحو أمر بزيد فالباء في هذه الصيغة زائدة داخلة علي المتعجب منه لئلا يكون فاعلاً لفعل التعجب الذي صورته الأمر لأن فعل الأمر فاعله دائما ضمير مستتر.

وغير اللازمة هي تأتي مع فاعل (فعل) غير التعجب نحو﴿ كَفَى بالله شهيداً ﴾ أن (كفى) ترفع فاعلاً ظاهراً فلا يلزم الفصل بينهما وبين فاعلها، فإذا جاءت تلك الباء فلا مانع من ذلك وقد استعملتها العرب ، وجاءت في القرآن الكريم ق تعالى :﴿كَفَى بِاللهِ شهيداً ﴾ ومما جاء في الشعر بترك الباء قول الشاعر:

عمَيْرَةَ إنْ تَجهَزْت غَازِيا

كَفَى الشِّيبُ والإسلام لِلمَرْءِ نَاهياً

والشاهد في (كفى الشيبُ) ، حيث ترك الباء في فاعل كفى الأمر الجائز في كفى دون سواها من أفعال التعجب التي على صيغة أفْعِل به حيث بالإمكان أن تحذف الباء كافي الشاهد، أو الإتيان بها كما قال الشاعر :-

كَفَى بكَ دَاءً أن ترى المَوْتَ شافيا وَحَسْبُ المَنَايَا أنْ يَكُن أمَانيا

المبحث الثاني

المطلب الأول : الحذف في أسلوب التعجب

المطلب الثاني: التعجب من الفعل غير قابل للشروط

المطلب الثالث: شروط الفعل الذي يصاغ منه فعل التعجب

المطلب الثالث: شروط الفعل الذي يصاغ منه فعل التعجب

المطلب الأول : الحذف في أسلوب التعجب

الحذف أسلوب من أساليب العرب في نقش الكلام واختصاره ويشترط فيه أن يفهم معناه ولا يلتبس بغيره، والمتعجب منه مقصود المتكلم فهذا الحذف اشترط النحاة في جواز حذف المتعجب إذ دل عليه دليل فيجوز الحذف في :

1- أفعل : بشرط أن يكون (أفعل) معطوفاً على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف نحو احْسِنْ بصاحب المروءة وأكْرِمْ أي : وأكرم بصاحب المروءة وإنما حذف مع كونه فاعلاً ؛ لأن لزومه للجر كساه صورة الفضلة خلافاً للفارسي، قيل لا تحذف الباء بعد أفعل إلا مع مجرورها بشرط كون فعل مسبوقاً بآخر معه الفعل المذكور كقوله تعالى :﴿ أسمع بهم وَأَبْصِرْ ﴾ والتقدير والله أعلم وأبصر بهم فحذف (بهم) لدلالة ما قبله .

وقد تحذف الباء و مجرورها بعد أفعل مفرداً كقول الشاعر :

فذلك إن يَلْقَ المنية يلقها *** حميداً وإن يَسْتغن يوماً فأجدر

2- إذا دل عليه دليل مذكور كقول علي رضي الله عنه:

جَزى الله عنا والجزاء بفضله **** ربيعة خيراً ، ما أعَفَّ وأكرما

أي : ما أعفهم وأكرمهم فالضمير يعود علي ربيعة

قال ابن مالك .

وَحذْفَ مَا مِنهُ تَّعَجَّبَتْ استبح*** إنْ كَانَ عِنْدَ الحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحُ

المتعجب منه إنما هو لا نفسه يعني حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه حيث شرط في استباحة حذف المتعجب منه بعد { ما أفعل و أفعل به) وهذا يعني : ان جواز حذفه مشروط بأن يكون المراد واضحاً عند الحذف للعلم به فلو كان مجهولاً لا دليل عليه لم يجز حذفه لعدم الفائدة .

المطلب الثاني : التعجب من الفعل غير قابل للشروط

فإن تريد التعجب من فعل فاقد للشروط يقول ابن مالك :-

وأشدِدَ ، أَوْ أَشَدَّ أَوْ شبْهُهُمَا   يَخْلَفُ مَا بَعْض الشروط عُدِمَا

يريد أن صيغة : "اشدِدُ " على وزن : أفْعل وصيغة " أَشَدَّ " على وزن أفْعَلَ ، لأن أصلها مثل الإدغام :" أشدد " أو شبه هاتين الصيغتين فما يؤخذ من فعل أخر مستوف للشروط ، تختلف الصيغة التي لا يمكن عوضها مباشرة من الفعل الذي عدم بعض الشروط،

أي : فقد بعض الشروط ، فهي تحل محلها

والفعل غيرقابل للشروط يكون :-

1- جامداً مثل نعم ، بئس ...، أو غير قابل للتفاوت ، مثل : مات ، فنى...

2- زائداً على ثلاثة مثل ، أنتصر وتَغلب ، أو كان الوصف منه على أفْعَل فَعْلاء،

3- الفعل المبني للمجهول بناءاً عارضاً يطرأ أو يزول نحو : عُرفَ الحقُّ ، وهُدىَ إليه الضال ، نقول : ما أَحَسَنْ ما عرف الحق ! وما أنفع ما هُدىَ إليه الضال !! أوأحسن بما عُرف الحق ! أنفع بما هُدىَ إليه الضال !
وإنما أتينا بما المصدرية محافظة على بقاء الفعل مبنياً للمجهول.

4- الفعل الناسخ "أن " غير التام نحو كان العربيّ رجالاً بطبيعة ؛ أونقول : ما أكثر كونَ العربيّ رَجَالاً بطبيعة ! ونحو كاد الكذب يُهلِك صاحبه، نقول : أسرعَ مَا كاد الكذب يُهلِك صاحبه ! وهكذا....

5- الفعل المنفي نحو ما فاز الرأي الضعيف نقول : ما أجمل ألا يفوز الرأي الضعيف ! وفي نحو : ما حضر خطيب الحفل ؛ نقول مثلاً : ما أقبح ألا يحضر خطيبُ الحفل .

المطلب الثالث : شروط الفعل يصاغ الذي منه فعل التعجب

للفعل الذي يراد منه صياغة فعل التعجب شروط يجب أن تتوفر فيه ، فإن فقد أحدها لم يصح فعل التعجب منه مباشرة جمعها ابن مالك في قوله :

صغهما مِنْ ذِي ثلاثٍ ، صُرَفَا * * قابل فضْل ، ثم ، غير ذي انتِفَا

وَ غَيْر ذِي وَصَف يُضَاهِي اشهَلا ** * وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَ

أي : لا يبنى فعل التعجب إلا من فعل مستوجب هذه الشروط وهي :

1- أن يكون فعل ، فلا يبنيان من غير فعل ، بمعنى أنه لا يصاغ من اسم ، لأن ما يتفاوت فيه في التعجب الفعل لزيادة المعنى ونقصانه كأن يكون لشخص ذكاء ولكن آخر أذكى منه ، ولشخص حركة والأخر أكثر منه حركة أما أسماء لا تفاوت فيها حتى يثير الإعجاب ، ولهذا خطُئ في شدة قولهم : ما ألصه ، وهو ألص من شظاظ وكذلك فإنه يشبه الاسم في الجمود ولعدم تصرفه ويتفاوت معناه على حسب ما يفيده الحرف المبني .

2 – أن يكون الفعل ثلاثيا: فلا يبنيان من غيره كالرباعي والخماسي نحو : دحرج ، وانطلق ، استخرج ، إلا أن سيبويه جوز بناءه من " أفْعَلَ " نحو : أَكْرَمَ ، وَأَحْسَنَ ، وأعْطَى ، بناءاًعلى أن الأصل ثلاثي وهو "كَرُمَ" والهمزة زائدة .بناءاًعلى صيغة التعجب ثلاثية "أفعل " زيادة الهمزة فإذا جاء من رباعي أو خماسي فلا بد من الحذف .

3- أن يكون مما يقبل معناه التفاوت فلا يبنيان من نحو : مات وفني ، لأن حقيقتهما واحدة ، وإنما يتعجب مما زاد على ناظره إذ أن هذه الحقيقة لا يتجاوز وزنها عن الآخر ، وإنشاء التعجب من فعل يستغرب من فاعله أو غيره لمزية له ، والفعل المتساوي فيه لا مزية فيه لأحدهم عن الآخر ، فكلما مر أن الأسماء لا تتفاوت فكذلك بعض الأفعال لا تتفاوت فلا مزية فيها لأحد عن الآخر فالموت والفناء يتساوى فيهما جميع الخلق أحياء وجوامد,قال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالَكَ إلا وَجْهَهُ ﴾ ، وقوله ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلال وَالإكْرَام ﴾ ، وقوله ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ .

4- أن لا يكون مبنياً للمجهول : فلا يبنيان من نحو : ضُربَ و قُتِلَ ، فالفعل المتعجب منه لا يتعجب لأجل الفعل ولكن يتعجب لفاعله لأن الفعل في حد ذاته لا فائدة من التعجب منه ، وإنما تبديه ضرورة من فاعله فإن جهل الفاعل انتفى التعجب ، نحو: ضُرِبَ زيد ، ما أضرب زيداً " نريد التعجب من ضربٍ أوقع به لئلا يلتبس بالتعجب من ضربٍ أوقعه.

5- أن يكون متصرفاً : فلا يبنيان من فعل غير متصرف ، كنعم وبئس ، وعسى وليس ، فبناء التعجب أمر تصرفات الفعل فإن كان غير متصرف انتفى كما تنفى التصريفات الأخرى .

6- أن يكون تاماً : احترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو : " كان وأخواتها " ، فلا تقول : " ما أكون زيداً قائماً " وأجازه الكوفيون.

7- أن لا يكون منفياً ، احترز بذلك من المنفي لزوماً نحو : " مَا عَاجَ فلان بالدواء ، أي ما انتفع به ، أو جوازا نحو : ما ضربتُ زيداً ".

8 – أن لا يكون الوصف منه على أفعل واحترز بذلك من " الأفعال الدالة على الألوان "كسود فهو أسود ، وحمر فهو أحمر وأحمر ، حمراء " وأفعال العيوب " كحول فهو أحول وعور فهو أعور ، فلا تقول ما أسوده ولا ما أحمره ولا ما أحوله ولا ما أعوره , ولا أعور به ولا أحول به

نتائج البحث

من خلال هذه الدراسة تبين لنا أن التعجب القياسي لا يحدث إلا من فعل مستوفي الشروط وأدركنا أنه إذا افتقد منها شرط بطُل التعجب، ومما خالف القياس المشهور هو قول سيبويه عندما جوّز الاتيان به من فعل غير ثلاثي ، واستدل على ذلك بقوله أن الهمزة فيما يأتي على وزن أفعل زائدة وعامله معاملة الثلاثي على الأصل، وأما بنائه من فعل يأتي على وزن فعلل وانفعل وافتعل واستفعل وشبهها فلا يصح, وجوّز ذلك أبو الحسن واشترط حذف الزوائد منه .

والذي أيدناه هو قول أغلب علماء اللغة بقولهم: أنه يشترط فيما يتعجب منه أن يكون فعلا ماضيا ثلاثيا يقبل معناه التفاوت مبنيا للمعلوم وألا يكون اسم فاعله على وزن أفعل , وأن يكون تاما متصرفا ومثبتا.

و أما الاختلاف الوارد في اسمية أو فعلية صيغ التعجب فلكل فريق دليله كما مرّبنا.

وعرفنا أن للتعجب صيغ سماعية كثيرة في لغة العرب , ذكرنا بعضها ولم نذكر البعض الاخر لكثرتها.

هذا وبالله التوفيق

الهوامش

1- لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور ، الجزء السادس (ع ج ب) .

2- مختار الصحاح ، للإمام محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازي ، الهيئة المصرية العامة للكتابة.

3- قطر الندى وبل الصدى. لأبن هشام الأنصاري عقيم . د. محمد على أبو حمدة .

4- النحو الوافي . تأليف عباس حسن . الجزء الثالث . الطبعة الأولى 1425 هـ -2004م,

5- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك . المجلد الأول . تأليف : نصيف جمال الدين عبد الله أبن هشام الأنصاري . الطبعة الأولى 1418هـ – 1997م.

6- الأعلام قاموس التراجم ، تأليف خير الدين الزركلي ، الجزء الأول ، الطبعة السادسة عشر كانون الثاني يناير 2005م ، دار العلم للملايين ، الأعلام الجزء الأول.

7- المدارس النَحوية ، تأليف الدكتور شوقي ضيف الطبعة الثامنة ،دار المعرفة .

8- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

9- شرح الأشموني على الفية ابن مالك، أبى الحسن نور الدين على بن محمد بن عيسى ، المتوفى 900 هـ، إشراف الدكتور أميل بديع يعقوب ، الجزء الثاني .

10- بغية الوغاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن الأسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية 1399هـ-1979م.

11- المحرر في النحو، لمعمر بن عيسى الهرمي (ت 702هـ)، تحقيق ودراسة أ.د . منصور على محمد عبد السميع ، المجلد الثاني ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

12- شرح ابن عقيل ، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد ، الجزء الثالث ، مكتبة دار التراث طبعة جديدة ،1426هـ – 2005م.

ديوان المتنبي، كرم البنتاني، دار الصادر ، بيروت، الطبعة الأولى